واقع خدمات الأخصائي النفسي المدرسي في المؤسسات التربوية للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ- دراسة وصفية بولاية وهران-

The reality of school psychologist services in educational institutions in taking care of students' family problems - a descriptive study in the wilaya of Oran

د. نفيسة منصوري*[1]

[1] كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد ،الجزائر.

تاريخ الاستلام :**2020/11/25** ؛ تاريخ القبول : **2021/07/28** ؛ تاريخ النشر : **2021/08/09**

ملخص: تهدف الدراسة للبحث في واقع خدمات الأخصائي النفسي للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ، وقياس الفروق في مهام التكفل بحسب الطور التعليمي. استهدفت الدراسة (30) ممارس نفساني بالمتوسطة والثانوية. طبقت إجراءات الدراسة باستخدام المنهج الوصفي بتصميم استبيان. وانتهت الدراسة إلى النتائج التالية: خدمات التكفل للمختص النفسي المدرسي في المتوسطة تختلف عن خدمات المختص بالثانوية بسبب اختلاف مشاكل التلاميذ الأسرية إلى جانب ضغوط التكفل النفسي والتي تختلف بحسب الجهود التي يمارسها النفساني في المتوسطة مقارنة بالثانوية. التدخل السيكولوجي للأخصائي في متابعة مشاكل التلاميذ الأسرية هي تدخلات وقائية أكثر منها علاجية.

الكلمات المفتاح : الأخصائي النفسي المدرسي ؛ التلاميذ؛ الأسرة؛ المشكلات الأسرية ؛ المؤسسة التربوية.

Abstract : The study aims to research the reality of the school psychologist's services in taking care of the students' family problems, and to measure the differences in the caring tasks according to the educational stage. The study targeted (30) psychological practitioners in middle and secondary schools. Its procedures were applied using the descriptive approach by designing a questionnaire. The study ended with the following results:

- The school psychologist's services in middle schools differ from his services in secondary schools due of the nature of students' family problems as well as to the pressures of the psychological care, which differs in degree and intensity according to the efforts exerted by the psychologist in middle schools compared to those exerted in secondary schools.
- The psychologist intervention in following up students' family problems is more preventive than therapeutic and curative.

Keywords: School psychologist; Students; Family; Family Problems; Educational Institution.

* Corresponding author, e-mail: mansouri.nafissa@univ-oran2.dz

مقدمة:

يُعتبر الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية أحد الأركان الأساسية في تعليم التلاميذ، وتقع على عاتقه مسؤولية التقويم النفسي للتلاميذ، ويؤدّي دور المرشد في الحالات النفسيّة التي لا تستلزم علاجاً كالانطواء، والميول العدوانية، الغياب المتكرّر، القلق من الامتحان، التأخّر الدراسي، قلّة الثقة بالنفس وغيرها.

وان الإطار المهني للمختص النفسي المدرسي في مجتمعنا الجزائري يتحدد في إدماجه بالمؤسسات التربوية فهو يتولى القيام بمهام مستشار أو مستشار رئيسي للتوجيه المدرسي في أغلب الأحيان. ذلك أن مهام المختص النفسي المدرسي النظرية تتمثل في إعادة تكييف الطفل في محيطه الدراسي وفي تقوية العلاقات بين الأولياء والتلاميذ، إلى جانب متابعة الحالات النفسية للتلاميذ الأكثر تعقيدا كالمشاكل المتعلقة بالأسرة.

والأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى في المجتمع، لما تملكه من قدرة في تهيئة أبنائها ليكونوا أعضاء فاعلين، فإنها تؤثر في عملية تنشئته الاجتماعية. واستقرار العلاقات بين أفراد الأسرة وخاصة بين الزوجين يؤدي إلى تماسكها، ويخلق جواً يساعد على النمو السليم لأبنائها. ويحدث أنه في بعض الأحيان يتعرض التلاميذ إلى اضطرابات نفسية قد ترجع أسبابها إلــى مشاكل أسرية بالدرجة الأولى. ومنه تظهر الحاجة إلى الخدمات النفسية بإعطائها مساحة أكبر في المؤسسات التربوية، باعتبارها من أهم طرق أساليب التربية المدرسية الحديثة، نظرا لتعاظم دور المدرسة وازدياد حجم التأثيرات الخارجية على التلاميذ وحدوث التغير في نموهم النفسي.

والخدمة النفسية تتحقق بنجاح بتزويدها بالأخصائيين النفسانيين المؤهلين للقيام بها، بحكم أن المختص النفسي المدرسي يعمل مع التلاميذ والمحيط المدرسي، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل الأسرية والمدرسية التي يمكن أن تؤثر على التكيف المدرسي للتلميذ. كما لا يخفى علينا الدور المحوري الذي يمارسه الأخصائي النفسي بالمدرسة في مساعدة التلميذ على فهم ذاته، والتعرف على قدراته ليحسن استخدامها، بحيث يكون تدخله وخدمته وقائية، من خلال وقاية التلاميذ من الاضطرابات والمشاكل وإرشادهم وأحيانا يمارس دوره العلاجي بتقديم فنيات علاجية قد تخدم التلميذ نفسه وكذلك أسرته إذا تحددت طبيعة المشكلة بمستوى الخطورة التي قد تعيق مستقبله التعليمي.

إشكالية الدراسة:

أصبحت خدمات الأخصائي النفسي في البيئة المدرسية تمثل أحد أهم الأدوار التي يؤديها بالمقارنة مع المؤسسات الأخرى (المستشفى، والعيادة ..) نظرا لأهمية المؤسسة التربوية في مسار حياة الأبناء كأول المؤسسات المساهمة في تنشئتهم وفي بناء مشاريعهم المستقبلية. وبحكم أن الصحة النفسية تعتبر أحد الأبعاد الأساسية للصحة المدرسية، فان هذه الأخيرة تفعل بواسطة

مهنيين متخصصين (الأخصائيين النفسانيين) من خلال توفير خدمات الصحة الطبية والنفسية بتهيئة أسباب الحياة المدرسية الصحية اللازمة للنمو البدني والعقلي والاجتماعي وكذا اكتشاف الانحرافات الصحية البدنية والنفسية والعمل علـ معالجتها قدر المستطاع، كما تولي عناية خاصة بالتلاميذ المصابين بالعاهات وذوي المشكلات الخاصة. تعمل أيضا علـ إكساب التلاميذ العادات الصحية السليمة ورفع مستوى ثقافتهم الصحية (سليماني جميلة، 2016: 20).

فخدمات الأخصائي النفسي المدرسي تعتبر أداة تربوية نفسية شاملة تساعد علـ إشباع احتياجات التلاميذ وتقوية حوافزهم وإثراء خبراتهم، وتحقيق نموهم السوي.

ونظرا لتصاعد المشكلات في البيئة المدرسية والعائلية والاجتماعية، أصبح تعرّض التلميذ للضغوط ، يعيق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تطوّره ونموّه ويحول دون تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والمدرسي، فقد تتعثر عملية تنشئة الأطفال نتيجة لعوامل عديدة منها المشكلات الأسرية التي تمر بها الأسرة والتي تؤثر علـ تعليم الأبناء، وبهذا نكاد نجزم بالقول أن أغلبية المشاكل التي يتعرض لها التلميذ في حياته من الناحية العقلية والنفسية والاجتماعية والانفعالية تكون نتيجة المشاكل الأسرية التي ينشأ عليها التلميذ. فقد يكون التفكك الأسري علـ سبيل الذكر سببا في الانحراف الدراسي للتلميذ أو رسوبه، وهو مما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه التلميذ أثرا بالغا علـ شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري سيوجه الاضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغياب السلطة التي توجه سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته، وتدعيما للطرح يذكر الباحث سليم العايب (2013) في دراسته حول "دور الأسرة في تشرد الأطفال" مشيرا في مضمونها إلـ مدى انعكاسات الأسرة ومشاكلها علـ الأطفال وعلـ انحرافهم وإلـ العدوانية واضطرابات سلوكية ونفسية للطفل(**العايب،2013: 8**). وعليه فعلاج المشكلات الأسرية وطرق الوقاية منها يعتبر خدمة ضرورية وملحة تلازم مهام خدمات الأخصائي بالمؤسسات التربوية لحماية صحة التلميذ النفسية.

فقد أفادت نتائج العديد من الأبحاث والدراسات الميدانية أن للأخصائي النفسي دورا مهمًا في المدرسة وفي نجاح العملية التعليمية، ونادت بضرورة وجود الأخصائي النفسي المدرسي لممارسة الإرشاد النفسي للطلاب والمعلمين وأولياء الأمور وحل مشكلات الطلاب النفسية والعائلية بالمدارس وإرشادهم و توجيههم بها. (صافة وعلاق، 2019)، فجميع الخدمات النفسية التي يتابعها المختص النفساني بالمؤسسات التربوية التي أثبتتها التوجهات الميدانية لنتائج العديد من الدراسات الميدانية كأبحاث (صافة وعلاق،2019؛ بداوي مسعودة، 2016)، جميعها توضح دور المختص النفساني المدرسي في قدرته علـ تطوير الجو المدرسي وتحقيق التنمية المدرسية، بحكم أن خدمات التوجيه والإرشاد تعد وسيلة فعالة في التربية.

ويزداد أيضا الاهتمام بعملية المتابعة النفسية للتلاميذ في الوسط المدرسي لعدة اعتبارات متعلقة بالنقاط التالية:

أ- *الصعوبة التعليمية وخصوصياتها*: والتي تفرز تباعدا ما بين التحصيل الدراسي المتوقع والتحصيل الحقيقي للتلميذ، مما قد يؤدي إلى تعرضه إلى أزمات نفسية وسلوكية يمكن أن تنحو منحى معقد إذا لم تجد التفهم من المعلم والأولياء، خصوصا إذا وقع فشل دراسي (نتائج فصلية كارثية للتلميذ أو تكرار العام الدراسي).

ب- *التشتت الأسري وطبيعة المعاملة*: وغيرها من العوامل التي بدورها تعد عاملا أساسيا في تبلور المشكلات السلوكية والانفعالية لدى التلميذ، مع غياب الثقافة النفسية والمفاهيم الخاطئة حول الطفل، التي تنقص من إنسانيته تجعله تابع من دون اهتمام لحاجياته، رغباته وطموحاته، والسعي لتحقيقها من طرف الأسرة.

ج- *المشكلات السلوكية والانفعالية*: خصوصية الاضطراب المتعلق بها في الوسط المدرسي؛ والتي أصبحت مشكلة تؤرق الإطار البيداغوجي والقطاعات التي لها صلة بالعملية التعليمية التعلمية (علاوي، 2018:171).

وتعزيزا للطرح السابق يتحدد دور الأخصائي في المجال المدرسي لمختلف فئات التلاميذ، فهو يؤدّي دورَ المرشد لمعالجة الاضطرابات السلوكية مثل: (الإهمال والغيرة وسوء التكيف والخوف والقلق من الامتحانات..)، وله دور الموجّه والمعالج لاضطرابات نفسية أخرى أكثر خطورة، تتطلب معالجة خارج المدرسة كالمشاكل العائلية للتلاميذ التي تسبب التراجع الدراسي للتلميذ مثل:(الهروب المدرسي والعنف..) (حمد،2013: 11، 12).

ولا يخفى علينا أن أغلب الانحرافات التي يتعرض لها التلاميذ في المدارس هي نتيجة المشاكل الأسرية. وبالتالي فعلاج المشاكل الأسرية والبحث عن أسبابها واليات حدوثها، أصبح ضرورة ملحة للنظر فيها. وبحكم أن دور الأخصائي المدرسي يتعدى مناخ المؤسسة التربوية وقد يصل عامل تأثيره إلى الأسرة ومشاكلها وذلك على حد قول أنستازى(Anastasi, 1979) فهو يسعى إلى تقديم الخدمة النفسية على النطاق المدرسي الكلي ويستفيد من البيئة المدرسية والأسرية كوسيط علاجي(الزيات، 2017).

ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية للبحث في الدور الذي يمارسه الأخصائي المدرسي في المتوسط والثانوي بولاية وهران. وتنطلق الباحثة بطرح الأسئلة التالية: ما هو واقع خدمات الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية للتكفل بالمشاكل الأسرية للتلاميذ ؟ وما طبيعة المشاكل الأسرية التي يتابعها؟ وهل يوجد فروق في الخدمات النفسية للأخصائي بالمتوسطات والثانويات؟

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة بطرح الافتراضات آلاتية:

– *الفرضية الأولى*: توجد اتجاهات ايجابية لدى المختصين نحو خدمات الأخصائي النفسي المدرسي للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ.

– *الفرضية الثانية*: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في خدمات الأخصائي النفسي للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ تعزى لمتغير الطور التعليمي (متوسطة، ثانوية).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع الممارسة النفسية لدى المختص النفساني المدرسي والخدمات التي يقدمها في كل من المتوسطات والثانويات في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات الأسرية، والتكفل بهم والعراقيل التي تواجهه.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن عملية التكفل النفسي التي يقوم بها المختص النفسي المدرسي في المتوسطات والثانويات. كما تتحدد أهمية الدراسة في تشخيص واقع الخدمات التي يقدمها المختص النفسي بالمدرسة الجزائرية.

الاطار النظري والمفاهيم الاجرائية للدراسة:

أ–المفاهيم الاجرائية للدراسة:

– *الأخصائي النفسي المدرسي The School Psychologist*: هو المتخصص المهني المسؤول عن تقديم خدمات التوجيه والإرشاد النفسي لتلاميذ المستوى المتوسط والثانوي وتقديم المساعدة للأولياء والمتعاملين التربويين في المؤسسة. حاصل على شهادة جامعية من أحد أقسام علم النفس لتخصصات مختلفة: (علوم التربية أو علم النفس).

– *الأسرة Family*: يقصد بها في الدراسة أمهات وآباء التلاميذ الذين يدرسون بالمتوسطة والثانوية، ويتباين هؤلاء الأولياء في عدة خصائص.

– *المشكلات الأسرية Family Problems*: تتمثل في النزاعات والخلافات التي قد تعترض أي أسرة في مسار حياتها عامة، وفي اطار العلاقات والتفاعلات التي تربطها بأفرادها.

ب– الاطار النظري لمفاهيم الدراسة:

الأخصائي النفسي المدرسي The School Psychologist:

أو الأخصائي التربوي، هو الشخص المؤهل لتقديم الخدمات النفسية والتي تعد من أبرز الخدمات التي ينبغي أن تقدمها المدرسة وتعمل على تطويرها في ظل التوجهات العالمية الحديثة،

بهدف مساعدة التلاميذ على تحقيق النمو المستمر والتوافق النفسي الاجتماعي، والإنجاز المدرسي بحيث يشعرون بالرضا عن دواتهم وعن مدرستهم وعن مجتمعهم (السيد وإبراهيم، 2014 :70). كما أنه المساعد الرئيسي للمرشد النفسي المدرسي وهو أهم المساعدين في المدرسة لكل من المرشد النفسي وغيره من فريق الإرشاد المدرسي، يتخرج من أحد أقسام علم النفس بالجامعة ومتحصل على دبلوم في أحد تخصصات علم النفس أو الإرشاد النفسي (زهران، 1998).

ويعرف الهادي سرايه والأزهر بلقاسمي (2019) الأخصائي النفسي المدرسي بالشخص الذي يساعد التلاميذ عبر الطور الإكمال والثانوي حسب المرحلة الدراسية وذلك بتقديم الخدمات النفسية والإرشادية حسب المهام الموكلة إليه من طرف مركز التوجيه والارشاد المدرسي والمهني (الهادي وبلقاسمي، 2019: 132).

وحسب ما جاء في المرسم التنفيدي رقم: 219/124/91 المخصص لمهام الأخصائي النفسي المدرسي (مستشار التوجيه بالثانوية) نص على أنه عضو من الطاقم التربوي يعمل تحت إشراف إدارة مدرسية ويعمل علـى المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية والأداء الفردي للتلاميذ من خلال:

- التعرف على التلاميذ وطموحاتهم.
- تقويم استعدادات التلاميذ والنتائج الدراسية التي يتحصلوا عليها.
- فتح قنوات التواصل الاجتماعي وتطويرها داخل المؤسسة التربوية وخارجها.
- المساهمة في تحسين المسار التربوي لدى الطلبة وتوجيههم وإرشادهم.
- قيامه بنشاطات تقنية إدارية تخص عملية توجيه التلاميذ عبر السنوات الدراسية.
- قيامه بنشاط سيكولوجي من خلال التتبع النفسي للتلاميذ عن طريق الاختبارات والروائز النفسية (وزارة التربية الوطنية، جانفي1993).

كما يركز دور الأخصائي النفسي المدرسي على العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقة مهنية بناءة بين مرشد (متخصـــص) ومسترشد (تلميذ)، يقوم فيها المختـص النفسي من خلال تلك العملية بإمداد التلميذ بالمعلومات المتنوعة والمناسبة وتنمية شعوره بالمسؤولية بما يساعده علـى فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته، والتبصير بمشكلاته ومواجهتها واتخاذ قراراته وتنمية سلوكه الايجابي، وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء مجموعة من المهارات المتخصصة والتي تستخدم في العملية الإرشادية (عليلش ونزاي، 2019: 106).

ويعرف كذلك الأخصائي النفسي المدرسي على أنه ذلك الشخص الذي يقع على عاتقه عبء مساعدة جميع الطلبة ومقابلة احتياجات نموهم وما يصادفونه من مشاكل في حياتهم (الهادي وبالقاسمي، 2019: 125).

ويطلق على الأخصائي الذي يعمل ضمن فريق الصحة المدرسية بأخصائي نفسي في الصحة المدرسية psychologue d'hygiène scolaire، وهي التسمية التي أصبح يعرف بها منذ عام 1989وهي السنة التي فتحت فيها المؤسسات الصحية والقطاعات الصحية مناصب توظيف للمختصين النفسانيين بعد أن عرف توظيفهم بعد تعديل قانون الصحة المدرسية جمودا منذ السبعينات. (صافة وعلاق، 2019: 3) في حين أوضح عبد الرازق(1997) أن الأخصائي النفسي يمارس مهامًا عديدة في المدرسة، حددها الباحثون في الآتي: القياس، التقدير، تقديم الاستشارات والتدخل والإرشاد، البحث، الإدارة. (صافة وعلاق، 2019: 4).

الأسرة Family :

يعرف "محمد عبد الهادي دكلة" في كتابه المجتمع الريفي الأسرة على أنها مجموعة اجتماعية تضم أشخاص (اثنين أو أكثر) تربطهم علاقة زوجية يقطنون مسكنا واحدا يتفاعلون مع بعض تحكمهم علاقات اجتماعية مع أعضاء المجتمع. هذه العلاقات الاجتماعية تكون في جو من الاحترام والأخلاق يكتسبها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعتبر أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة وتسعى لأن تعده اجتماعيا وتكسبه تقاليد وأعراف مجتمعه وتدمجه في الإطار الثقافي للمجتمع الذي ينتمي إليه (دريد، 2016: 589).

أما أكرم مصباح عثمان فيعرف الأسرة: "بأنها المؤسسة الاجتماعية التي تضم الوالدين، والأبناء يعيشون في منزل واحد، وتربطهم مجموعة من المبادئ، والقيم والعلاقات الإنسانية والمسؤوليات الاجتماعية، وهي تتولى رعاية الفرد، وهي أعمق أثرا في بناء شخصيته وتكوين اتجاهاته وأفكاره" (مصباح،2002: 28).

المشكلات الأسرية Family Problems:

المشكلة: هي عائق أو مانع يحول بين الفرد والهدف الذي يسعي إلي تحقيقه وتعبر المشكلة عن حدث له شواهد وأدلة تنذر بوقوعه بشكل تدريجي غير مفاجئ، وتسبب ضغطاً على الفرد يشعر تجاهها بانفعال شديد (الزيات،2017: 124).

المشكلات الأسرية: يقصد بالمشكلات الأسرية معاناة الفرد من عدم الشعور بالدفء ألوالدي، وعدم الانتماء العائلي، والتفضيل بين الإخوة والأخوات واختيار الأصدقاء، واتخاذ القرارات وعدم التشجيع والقسوة الوالدية..(بداوي،2016: 89).

وتعرف" أماني عبد المقصود وتهاني محمد عثمان" المشاكل الأسرية بما يتعرض فيه الوالدين وأبنائهما لظروف أو مطالب تفرض عليهم نوعا من عدم التوافق، وكلما ازدادت وطأة تلك الظروف أو المطالب أو استمرت لفترات طويلة تزداد هذه الحالة خطورة (عبد المقصود،2006: 5).

في حين وصف "Neuman نومان" المشاكل الأسرية بالمواقف التي يمكن أن تؤدي إلى عدم الثبات واستقرار نظام العائلة وتهدد من توازنها وتماسكها (بوروبي، 2010: 101).

الدراسات السابقة:

تطرقت العديد من الأبحاث والدراسات الميدانية لموضوع خدمات الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية والتكفل بمشاكل التلاميذ نذكر على سبيل المثال:

– *دراسة كارول وآخرون Carrol, et al (1981)*: في موضوع الأنشطة التي يقوم بها الأخصائي بالمدارس، وشملت 40 نفسانيًا بالثانوية في 25 ولاية أمريكية، وأشارت النتائج إلى أن أكثر البرامج التدريبية التي تلقاها الأخصائيون تتعلق بالإرشاد والتوجيه للطلاب والإرشادات الأسرية (Burke,1981,p267).

– *دراسة روبرتز وروست Roberts, A. & Rust, J(1994)*: التي تطرقت إلى دور الأخصائي النفسي، لعينة من 147 أخصائيًا، وتوصلت إلى وجود تباين في الخدمات النفسية للأخصائي والإرشادية هي أكثرها(Roberts, 1994, p119). في حين انتهت أسماء إبراهيم (1994): إلـى التأكيد أن خدمات الأخصائي في المؤسسات تتمثل في الإرشاد والتوجيه ، ولديه دور جوهري في حل المشاكل النفسية الأسرية (إبراهيم، 1994: 10).

– *دراسة شفيق ساعد ونوال بركات (2015):* التي هدفت إلى تشخيص دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية بولاية بسكرة. وانتهت إلى تشخيص المشاكل السلوكية للتلاميذ في: العنف، الانعزال الاجتماعي، التبول اللاإرادي. وجود طاقم طبي لمرافقة التلاميذ وغرفة مخصصة للإرشاد النفسي يتولاها الأخصائي النفسي(العيادي، التربوي) (ساعد وبركات، 2015: 51).

– *دراسة صافية أمينة وكريمة علاق (2019)* : التي هدفت للكشف عن واقع التكفل النفسي في الوسط المدرسي بمقاطعة جبلي بمستغانم. وانتهت إلى تبيان وجود برنامج منظم في المؤسسات التربوية مخصصة للمرافقة النفسية بالتلاميذ بجميع الأطوار (ابتدائي ومتوسط..). (صافة وعلاق، 2019: 18،19).

وعليه فان نتائج الدراسات المرتبطة بمتغيرات البحث تشير معظمها إلى أهمية وجود الأخصائي النفسي ودوره الفاعل في المدرسة وضرورة العملية الإرشادية في تحقيق النمو النفسي للتلاميذ، وفي نفس الوقت تطرح فكرة التباين في الخدمات النفسية بالمدارس بين ما يقدمه الممارس وما هو

موجود في الواقع. وتم الاستفادة من هذه الدراسات في التعرف على واقع الخدمات النفسية للأخصائي المقدمة للتلاميذ ممن يعانون من اضطرابات ومشاكل أسرية في المتوسطات والثانويات

تمثّل فئة الشباب من أهم الموارد البشرية، وتعتبر رأسمال كل المجتمعات التي تريد تحقيق نهضتها وتنميتها، خاصة لدى المجتمعات النامية التي ترتفع بها نسبة الشباب مقارنة بالبلدان المتقدمة التي تشكو من تهرّم سكاني رهيب (كردمين، 2017: 126).

الإجراءات الميدانية للدراسة:

مجالات الدراسة:

أ. *المجال الزمني*: امتدت الفترة الزمنية للدراسة خلال الموسم: 2018 -2019.

ب. *المجال المكاني*: تحددت الدراسة الميدانية في بعض المؤسسات التعليمية بولاية وهران وهي: (2) متوسطات:(متوسطة زش بالعقيد لطفي، عشابة سني)، و(2) ثانويات: (ثانوية حمو بوتليليس، ولطفي)، إلى جانب مركز التوجيه لولاية وهران.

ج. *المجال البشري*: الأخصائيين الممارسين في القطاع التربوي بعدة اختصاصات.

منهج الدراسة: قامت الباحثة بإتباع المنهج الوصفي في معالجة متغيرات الدراسة. واستفادت من بعض الأساليب الإحصائية وأسلوب تحليل مضمون الإجابات في برمجة بعض المقابلات مع الأخصائيين.

مجتمع وعينة الدراسة:

أجريت الدراسة الميدانية في بعض المؤسسات التربوية بوهران بعد الحصول على التصريح من قبل مدراها، كما تم التواصل مع بعض الأخصائيين بمركز التوجيه لوهران العاملين بالمتوسطات والثانويات بولاية وهران لمهمة الإشراف على التوجيه المدرسي. وتمثلت عينة الدراسة في (30) أخصائي ممارس، 23 أخصائية و7 أخصائيين ينتمون إلى (13) مؤسسة تربوية منهم مستشارون في التوجيه المدرسي والمهني لعدة مقاطعات. كما أن 19 من الممارسين في المؤسسات هم مستشارون في التوجيه بتخصص (علم النفس التربوي-علم النفس الاجتماعي)، كما أن11 من الممارسين خبرتهم المهنية تتجاوز(5) سنوات.والجدولين التاليين يوضحان مواصفات عينة الدراسة:

الجدول (1): توزيع أفراد العينة حسب متغيري حجم العينة والمؤسسة.

1 . حجم العينة	العدد	النسبة المئوية
أخصائي نفسي	7	%25.00
أخصائية نفسية	23	%76.66
المجموع	**30**	**% 100**
2. المؤسسات التربوية	**العدد**	**النسبة المئوية**
المتوسطات	8	% 61.53
الثانويات	5	% 38.46
المجموع	**13**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بناء علـ المعطيات المجتمعة من قبل الأخصائيين.

الجدول (2): توزيع أفراد العينة حسب متغيري التخصص والخبرة.

3. التخصص الأصلي	العدد	النسبة المئوية
مستشار التوجيه: (علم النفس التربوي وعلم الاجتماع التربوي)	19	% 63.33
علم النفس العيادي	11	% 36.66
المجموع	**30**	**% 100**
4. الخبرة المهنية	**العدد**	**النسبة المئوية**
أقل من 5 سنوات	12	% 40
أكثر من 5 سنوات	18	% 60
المجموع	**30**	**% 100**

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا علـ المعطيات المجتمعة من قبل الأخصائيين.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتصميم "استبيان الأخصائي النفسي والتكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية" واتبعت الخطوات الآتية:

استعانت في تصميم الاستبيان بالأطر النظرية وبعض المقاييس ذات الصلة، نذكر منها:

- استبيان واقع الممارسة النفسية للأخصائي في الفضاء المدرسي لـ: علاوي محمد (2018).
- استبيان تصورات المختص النفساني لعمله السيكولوجي لـ: دحو وبن قويدر (2017).

– مقياس واقع الأخصائي النفسي في المؤسسات التربوية لـ: بن غدفة شريفة (2011).

وعلى ضوء ذلك تحدد الهدف من تصميم أداة الدراسة في التعرف على واقع خدمات الأخصائي النفسي المدرسي في المؤسسات.

أ– مواصفات الاستبيان: تكون الاستبيان من(23) عبارة لـ:(3) أبعاد، مهام يقوم بها الأخصائي المدرسي للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ وهي: الخدمات الإرشادية التوجيهية، خدمات المرافقة والرعاية النفسية. خدمات الوقاية من السلوكات المنحرفة.

ب– سلم التصحيح: اعتمدت الباحثة في التصحيح على السلم الثلاثي مع الأخذ بعين الاعتبار اتجاه الفقرة الموجبة والسالبة: غالبا(2)، أحيانا (1)، مطلقا (0).

ج– الخصائص السيكومترية للاستبيان: تمثلت نتائج حساب الثبات والصدق في:

– بالنسبة للصدق: تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين وهم أساتذة من بعض جامعات الوطن وخارجه: (وهران، تلمسان، المغرب). وبناء على ملاحظاتهم أخضع الاستبيان إلى التعديل في الصياغة اللغوية لبعض فقراته. وتم اختبار صدق الاتساق الداخلي وتجانس فقراته وأبعاده وسجل معامل الاتساق (0,71)، ومعاملات الارتباط بين (0,69–0,79) عند (0,01).

– بالنسبة للثبات: في حساب الثبات تم اللجوء لتطبيق طريقة التجزئة النصفية وحساب معامل الارتباط الذي بلغ (0,61) وتم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون بقيمة قدرت بـ (0,75). كما تم اختباره بمعامل ألفا كرونمباخ الذي بلغت قيمته (0,83)، وأدلت النتائج بتمتع الاستبيان بالثبات والصدق وصلاحية استعماله.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة الفرض الأول:

نص الفرض: نتوقع أن خدمات الأخصائي النفسي المدرسي للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ في المؤسسات التربوية في المستوى المطلوب. تم الاعتماد في تحليل الفرضية على الأسلوب الإحصائي من خلال حساب التكرارات والمتوسط الحسابي والمتوسط النسبي لأبعاد الاستبيان، باستخدام spss. وبعد تفريغ الإجابات توصلت الباحثة إلى النتائج التي توضحها الجداول التالية:

الجدول (3): تحليل خدمات الأخصائي المدرسي في بعد الخدمات الارشادية التوجيهية

بعد الخدمات الإرشادية التوجيهية	المتوسط الحسابي	الدرجة
أستخدم الاختبارات والاستبيانات لتحديد قدرات التلاميذ.	3.55	كبيرة
أهتم بإعداد صندوق المشكلات الخاصة بالتلاميذ.	3.27	كبيرة
أقدم المشورة لأولياء الأمور بخصوص مشكلات التلاميذ.	2.36	متوسط
أتشاور مع المعلمين وإدارة المدرسة لحل مشكلات التلاميذ.	3.17	كبيرة
أقدم معلومات وموضوعات إرشادية للتلاميذ في المدرسة.	3.37	كبيرة
أهتم بتنمية مهارات التلاميذ للتكيف مع المواقف التعليمية.	2.96	متوسط
أقدم إرشادات لمساعدة التلاميذ في اختيار الأقسام المناسبة.	4.15	كبيرة
الدرجة الكلية للبعد	3.96	كبيرة

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا عل نتائج spss.

الجدول (4): تحليل خدمات الأخصائي المدرسي في بعد المرافقة والرعاية النفسية.

بعد المرافقة والرعاية النفسية	المتوسط الحسابي	الدرجة
أقوم بتقديم الدعم النفسي للتلاميذ المتأخرين دراسيا.	4.15	كبيرة
أقوم بتحويل الحالات الخاصة من التلاميذ للعيادة النفسية.	1.89	قليلة
أصمم برامج وخطط علاجية مبنية عل الدراسة العلمية للحالات الفردية والظواهر الجماعية للمشكلات السلوكية.	1.51	قليلة
أتعرف عل أحوال التلاميذ الصحية والنفسية والاجتماعية والتحصيلية وأحدد من يحتاج للخدمة الوقائية.	2.79	متوسط
أعد برامج مستمرة لخفض التوتر والقلق للتلاميذ المندفعين.	1.17	قليلة
أنظم ندوات ولقاءات وأدعو إليها المختصين بعلم النفس.	2.86	متوسطة
أبصر التلاميذ بطبيعة المرحلة العمرية التي يمرون بها.	0.39	قليلة
أساهم في تنمية مهارات التكيف مع ظروف الحياة للتلميذ.	2.71	متوسطة

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا عل نتائج spss.

الجدول (5): تحليل خدمات الأخصائي المدرسي في بعد الوقاية من السلوكات المنحرفة.

بعد الوقاية من السلوكات المنحرفة	المتوسط الحسابي	الدرجة
أجري فحوص نفسية على التلاميذ باستمرار.	1.47	قليلة
أنشط دورات لتوعية التلاميذ المعرضون لمخاطر الانحراف.	2.72	متوسط
أبحث في الوضعية الأسرية لكل تلاميذ المؤسسة التعليمية.	3.22	متوسط
أبرمج رزنامة للتواصل مع أسر التلاميذ للمشاكل العائلية	0.21	قليلة
أشخص السلوكات المضطربة لدى التلاميذ وأحاول تعديلها.	1.32	قليلة
الإدارة المدرسية تسهل لي دور الإشراف والمتابعة للتلاميذ.	1.98	متوسط
أتواصل مع التلاميذ عبر مواقع التواصل الاجتماعي.	1.55	قليلة
التلاميذ لهم وعي تام بوظيفة الأخصائي النفسي المدرسي.	0.32	قليلة

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا على نتائج spss.

من خلال النتائج الظاهرة في الجداول رقم (3،4،5) وبعد تحليل الباحثة للمعطيات التي تقيس واقع خدمات الأخصائي المدرسي للتكفل بمشكلات التلاميذ الأسرية من الأبعاد توصلت إلى وجود قصور في الخدمات التي يمارسها الأخصائي النفسي داخل المؤسسات وهذا القصور برز خاصة في بعدي: "خدمات الوقاية من السلوكات المنحرفة" و"خدمات المرافقة والرعاية النفسية ".

مما يوحي إلى أن دور المختص النفسي في المجال المدرسي ليس في المستوى المطلوب بحسب تصورات واتجاهات عينة الأخصائيين الممارسين، ولعل نتيجة هذه الفرضية تتفق مع ما ذهب إليه دراسة إدوارد ليفنسون Levinson, E. 1998: التي بحثت في العلاقة بين الرضا الوظيفي وواقع الدور الوظيفي لدى الأخصائي النفسي المدرسي، وتوصلت إلى أن الأخصائي النفسي يقضي أكثر الوقت في التقييم ليس أكثر(Levinson,1998, p74).

غير أنه في بعد "الخدمات التوجيهية الإرشادية" أحصت إجابات الأخصائيين أن أهم الخدمات التي يقدمها المستشارون في المؤسسات والأخصائيون التربويون هي الإرشاد والتوجيه، ويتوافق هذا الجزء من نتائج الفرضية مع دراسة كارول وآخرون Carrol, J. et al 1981:حاولت التعرف على الأنشطة التي يقوم بها الأخصائي النفسي بالمدارس، وتوصلت إلى أن أكثر البرامج التدريبية التي تلقاها الأخصائيون تتعلق بالإرشاد والتوجيه للطلاب والإرشادات الأسرية (Burke,1981,p267)

وتتماشى كذلك مع ما انتهت إليه روبرتز وروست Roberts, A. & Rust, J. 1994: في هدف التعرف على دور الأخصائي النفسي في المدارس وأظهرت النتائج أن الخدمات الإرشادية كانت أكثر الخدمات التي يقدمها الأخصائي النفسي (Roberts, 1994 , p.113).

كما ذكر الباحثون (Snider & Senft 1980 وGurmal & Claudio 1981.)، في توضيحهم لمهام المختص النفسي بالمدرسة وأشاروا إلى أنه يقوم بالمقابلات الإرشادية والتوجيه الجماعي والإرشاد النفسي الفردي وتقديم البرامج التربوية بالإضافة لاستخدام الاختبارات النفسية في تحديد قدرات الطلاب واهتماماتهم وميولهم (صافة وعلاق، 2019: 4).

يوضح كذلك الباحثان محمد السيد وهشام إبراهيم(2014) المهام الإجرائية التي يقوم بها الأخصائي المدرسي في تقديم الخدمة النفسية باستخدام الأساليب المناسبة والتي تحقق الأهداف: كأساليب الملاحظة والمقابلة، وتطبيق المقاييس النفسية المناسبة وبلخصانها في العناصر الآتية:

– البرامج عامة تقدم لكل التلاميذ في كل المراحل التعليمية: كتنمية الإمكانات العقلية كالذكاء، والجوانب الوجدانية كمفهوم الذات، إلى جانب المهارات الاجتماعية.

– الاستشارات النفسية والإرشاد النفسي: مثل تطبيق بعض أساليب الإرشاد الفردي والجماعي في السياق المدرسي.

– برامج رعاية المتعرضين والمستهدفين للاضطرابات النفسية، وتطبيق برامج زيادة الوعي بالثقافة النفسية.

– التشخيص والإحالة: والتي فيها يقوم الأخصائي بتشخيص الاضطرابات النفسية في السياق التربوي، وذلك في حدود إعداده الأكاديمي والمهن، فهناك العديد من المشكلات يمكن أن يتعامل معها ومنها المشكلات المرتبطة بالدراسة والتعليم وصعوبات التعلم ومشكلات سوء التوافق ونقص المهارات الاجتماعية.

– برامج خاصة: يقدم الأخصائي النفسي البرامج: كرعاية الموهوبين والمبدعين.

– التوجيه التربوي والتعليمي: كالتوجيهات التربوية التعليمية للتلاميذ فيما يخص قدراتهم وسماتهم وميولهم والمناهج الدراسية الملائمة والاختيار المهني المناسب.

– إجراء البحوث العلمية الميدانية: كدراسة الظواهر الايجابية، والسلبية الناشئة في المدرسة. ودراسة الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية التي تظهر بالمدرسة.

– تقويم البرامج التربوية والعلاجية: مثل أنشطة الأخصائي النفسي بالمدرسة، وتقويم الأساليب التربوية الجديدة، إضافة إلى أساليب وطرق الخدمة النفسية المدرسية (محمد السيد وأخرون، 2014: 71).

وتعزيزا للطرح السابق في تحليل نتائج الفرضية الأولى من النص وانطلاقا من معطيات الميدان، يمكن القول بأن الأخصائي النفساني المدرسي يمارسه دوره الوقائي أكثر من الدور العلاجي في التكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية خاصة وبأن مهمته الأساسية هي استدعاء أسر التلاميذ (أولياء الأمور) والعمل على توجيههم بتطبيقه لبعض البرامج التربوية التوجيهية المساعدة

كما يمارس التكفل النفسي للتلاميذ داخل المؤسسة بصفة جماعية. وعليه فان خدمات الأخصائي المدرسي للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ في المؤسسات التربوية هي وقائية فقط في غياب التكفل النفسي الفردي لكل حالة وغياب المتابعة للوضعية النفسية للتلاميذ خارج المؤسسة التربوية.

عرض ومناقشة الفرض الثاني:

نص الفرض: يوجد فروق دالة إحصائية في خدمات الأخصائي النفسي للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ تعزى لمتغير الطور التعليمي (متوسطة، ثانوية). تم الاعتماد في تحليل الفرضية عل اختبار(ت) لمجموعتين مستقلتين، للمقارنة بين مجموع المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لخدمات الأخصائي النفساني تبعا لمتغير الطور التعليمي (متوسط وثانوي)، وذلك بحسب نتائج اجابات أفراد العينة عل استبيان الأخصائي النفسي والتكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية والمعتمد في تفريغ نتائجه عل برنامج spss. وبعد تفريغ الإجابات توصلت الباحثة إل النتائج التي يوضحها الجدول التالي:

الجدول (6): نتائج الفروق في خدمات الأخصائي النفسي المدرسي للتكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية تبعا لمتغير الطور التعليمي.

المتغير	الطور التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة الاحصائية
خدمات الأخصائي للتكفل	المتوسطة(ن=8)	18	16.87	4.58	2.65	0.01
	الثانوية (ن=5)	10	10.98	3.88		
المجموع	**13**	**28**		**/**		

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا عل نتائج spss.

من خلال عرض النتائج في الجدول رقم (3) تظهر قيمة (ت) وجود فروق بين متوسطات درجات الأخصائيين النفسانيين في استبيان المعد للدراسة، بحيث تباين المتوسط الحسابي بين الأخصائيين النفسانيين الممارسين بالمتوسطة وبالثانوية. قدرت قيمة (ت= 2.65) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة(0.01). حيث سجلت النتائج أن خدمات الأخصائي النفساني للتكفل بمشاكل التلاميذ بالمتوسطة تختلف عن الخدمات المقدمة للتلاميذ في الثانوية.

حاولت الباحثة أن تبحث في نتائج هذه الفروق بين الأخصائيين النفسانيين لممارسة خدماتهم النفسية في التكفل بمشاكل التلاميذ. واستفادت من نتائج بعض المقابلات التي قامت بإجرائها مع الأخصائيين بعد أن وجه إليهم السؤال الآتي:

- "ما طبيعة خدمات الأخصائي النفسي للتكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية والنفسية في المتوسطة وفي الثانوية".

اعتمدت الباحثة في تحليل نص هذا السؤال علـ أسلوب تحليل مضمون إجابات (12) أخصائي نفسي (6) منهم يعملوا بالمتوسطة و(6) بالثانوية. وبعد فرز البيانات تمكنت الباحثة من تلخيص النقاط التي اشتركت فيها إجاباتهم ونقاط الاختلاف وتم تحديد طبيعة الفروق في خدمات الأخصائي النفسي المدرسي. والجدول رقم (5) يوضح تفاصيل الفروق في خدمات الأخصائي النفسي المدرسي تبعا لمتغير الطور التعليمي (المتوسطة والثانوية):

الجدول (7): نتائج طبيعة الفروق في خدمات الأخصائي النفسي المدرسي للتكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية تبعا لمتغير الطور التعليمي.

/	خدمات الأخصائي بالمتوسطة			خدمات الأخصائي بالثانوية		
	الأخصائيون بالمتوسطات ن= 18	ك	النسبة المئوية %	الأخصائيون بالثانويات ن= 10	ك	النسبة المئوية %
1. اختلاف المشاكل الأسرية	المرض المزمن	15	83.33	مشاكل عائلية	8	80
	التفكك الأسري	18	100	ضعف الثقة بالنفس	10	100
	الإدمان علـ المخدرات	10	55.55	/		
2. ضغوط التكفل النفسي	غياب دور الأسرة	17	94.44	الإرهاق بأعمال إدارية	9	90
	صعوبة المتابعة النفسية للتلاميذ	18	100	/		

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا علـ تحليل مضمون الإجابات.

النتائج الظاهرة في الجدول رقم (5) توضح الفروق في خدمات الأخصائي النفسي المدرسي بالمتوسطة والثانوية للتكفل بالمشاكل الأسرية للتلاميذ فحسب إجابات الأخصائيين تمكنت الباحثة من تحديد الاختلاف في الخصائص التالية:

1. اختلاف المشاكل الأسرية:

طبيعة المشاكل الأسرية التي يتابعها الأخصائي الممارس بالثانوية تختلف عن طبيعتها بالمتوسطات وهذا ما أوضحته المعطيات المجتمعة والمتمثلة في الآتي:

سجلت النتائج: "التفكك الأسري" بنسبة (100٪) كأعلـ مؤشر من طبيعة المشاكل الأسرية التي يتابعها الأخصائي بالمتوسطات، والتي تنعكس أثارها علـ التحصيل الدراسي للتلميذ (كالرسوب والفشل..)، وقد ينتج عنها اضطرابات سلوكية غير سليمة تهدد من صحة التلميذ

النفسية وتنعكس أثارها علـ الوسط المدرسي مثل: (العنف..). ولا يخف علينا أن التلميذ يود دائما أن يتساوى مع أقرانه، فإذا ما شعر أن ظروفه العائلية ليست مستقرة مقارنة بزملائه أحس بالعدوانية وشعر بالعجز، وتضعف ثقته بنفسه، ويلجأ إل أساليب سلوكية شاذة دفاعا أو هروبا أو تعويضا.

ويأتي في الترتيب الموالي:" المرض المزمن في الأسرة" كأحد أهم المشاكل التي يتابعها المختص في المتوسطات بحيث ذكر بنسبة (83.33٪) من الأخصائيين أن أغلب حالات الاضطراب لمشاكل تلاميذ المتوسطة هي وجود المرض في العائلة والذي يخلق توترات في نسقها الداخلي. وفي هذا الطرح يمكن استحضار ما أشار إليه الباحث كيفي وآخرون Kefee ,et al 2001 في دراستهم لتأثير الأمراض المزمنة عل نفسيّة المريض وعائلته، واستنتجوا أن الأسرة التي تعيش ظروف المرض لديها مستويات عالية من المشاكل الانفعالية كالاكتئاب والقلق، ينعكس علـ الأبناء (اينشكي،2004:16).

أما فيما يتعلق بنوعية الخدمات التي يتكفل بها الأخصائي النفساني بالثانويات تتعلق بالمشاكل العائلية للتلاميذ وضعف الثقة بالنفس. فعدم التفاهم وفقدان الانسجام بين الوالدين أو هدم أحد أركان الأسرة كانفصال الوالدين بالطلاق أو بوفاة أحدهما، ينعكس علـ حالة المراهق الانفعالية فيعاني من التوتر النفسي والقلق النفسي، فتضطرب معايير سلوكه السوي**(كمال،2008،301-302)**، إل جانب حالات ضعف الثقة بالنفس للمراهق تعد من بين الظواهر التي يتابعها الأخصائي بالثانوية. وهذا الضعف في الثقة يكون أحيانا خلفه الكثير من التصرفات الشاذة كالتربية السيئة التي يتلقاها التلميذ في أسرته. فالمراهق المدلل لا يقوى علـ تحمل المسؤولية ويلقي التبعية عل الآخرين مما يسبب في فقدانه ثقته في نفسه (العزة، 2002: 113)

2. اختلاف في ضغوط التكفل النفسي:

يعيش الأخصائي الممارس بالمتوسطات من ضغوط التكفل النفسي التي تختلف عن الممارس بالثانوية والتي تؤثر عل أدائه لدوره المهني، وهذا ما أوضحته المعطيات المجتمعة للباحثة:

سجلت النتائج أن العراقيل التي يواجهها المختص بالمتوسطة تتعلق بغياب دور الأسرة والذي يعد عامل مهم في نجاح عمله ولتحقيق المرافقة الصحيحة. وبالتالي فان نسبة الغياب لأسر التلاميذ وصعوبة التواصل معهم بسبب الضعف الكبير لعلاقة الأسرة بالمؤسسة التربوية، يصعّب عل الأخصائي أن يمارس خدماته التي كلّف بها وهي مرافقة التلميذ. إل جانب صعوبة المهام التي يؤديها الأخصائي النفسي في مرافقة التلاميذ النفسية داخل الوسط المدرسي والتي تعود أسبابها إل صعوبة المتابعة الخارجية للتلاميذ و إل نقص الإمكانيات التي يحتاجها الأخصائي.

بخلاف النفساني بالثانوية يواجه الإرهاق بأعمال إدارية وضعف مردود عمله يتعلق بكثرة

الأعداد الهائلة من التلاميذ، حيث أن الواحد منهم مسئول عن ثانوية أو اثنتين ومجموعة منهم. فدور الأخصائي بالمتوسطة يزيد من الحاجة إلـ خدماته للتدخل والمتابعة ويتطلب منه المجهود الكبير للتكفل بهذه الفئة من التلاميذ (المتوسطة) التي تعتبر فئة هشة وضعيفة وأقل وعيا وخبرة وتحتاج إلـ المرافقة المستمرة. بخلاف خدمات الممارس بالثانوية فـربما تواجهه صعوبات في خدمات التكفل، لكنه لا يعاني من نفس الجهود التي يواجهها النفساني بالمتوسطات.

وعليه فان نتائج هذه الفرضية تأكد الفروق في الخدمات النفسية التي يقدمها الأخصائي النفساني بالمتوسطات مقارنة مع الثانويات والتي تقف في صالح الممارسة المهنية المرهقة للأخصائي في المتوسطة للتكفل بالحالة النفسية للتلاميذ ممن يعانون من اضطرابات نفسية نتيجة المشاكل الأسرية، هذا بالمقارنة بخدماته في التكفل والممارسة المهنية بالثانوية. وتؤكد نتيجة هذه الفرضية ما توصلت إليه الباحثة بن غدفة شريفة(2011). أن التلاميذ في المتوسطات يعانون بشكل كبير مقارنة من التلاميذ في الثاناويات ويعود ذلك إلـ أهمية مرحلة المراهقة الأولـ ومدى خطورتها علـ التلميذ ليصل إلـ مرحلة التكيف والتأقلم مع مرحلة جديدة من حياته (بن غدفة، 2011: 50).

كما تدعم الفرضية ما أشارت إليه نتائج دراسة صافة وعلاق (2019) في ذكر أما مستوى التعليم المتوسطي أخذ صدارة الاضطرابات النفسية، الصعوبات المدرسية بحكم الانتقال إلـ مستوى أعلـ وتغيير نظام المؤسسة وأساليب التدريس وغيرها (صاف وعلاق، 2019: 18). الأمر الذي يحتم الحاجة الشديدة للتكفل أكثر من قبل الأخصائيين في الوسط المدرسي بسبب شدة مشاكل التلاميذ في هذا المستوى من التعليم.

مناقشة عامة لنتائج الدراسة:

أثبتت نتائج الدراسة الحالية التي عالجت الدور الذي يمارسه الأخصائي المدرسي في المتوسط والثانوي بولاية وهران للتكفل بالمشاكل الأسرية للتلاميذ، أن دور الأخصائي المدرسي في المؤسسات التربوية لمتابعة المشاكل الأسرية للتلاميذ هو وقائي أكثر منه علاجي وسوف نقوم بتوضيح دوره الإجرائي بحسب ما صرح به أفراد عينة الدراسة من أخصائيين ممارسين في المؤسسات التربوية في الطرح الآتي:

– يتحدد دور الأخصائي المدرسي في المؤسسة بالوقاية الأولية لحماية التلاميذ الذين يعانون من مشاكل أسرية، حيث يقوم بعدة إجراءات من خلال:

1. تحديد حجم المشكلة الأسرية مع اقتراحه لأنجح السبل والطرق والبرامج للوقاية فعليه بحيث يقوم بجمع المعلومات علـ التلميذ أو التلاميذ من المؤسسة التي يدرسوا بها لضبط المشكلة

الرئيسية، ويحاول أيضا ضبط وتحديد فئة التلاميذ الضعفاء والأكثر عرضة للانحراف نتيجة مشاكلهم العائلية.

2. يقوم بإعداد برامج دورية وقائية في المؤسسة التربوية التي يدرس بها بالتنسيق مع بقية المؤسسات الأخرى يطرح فيها مشاكل الأسرة وتبصير التلاميذ بها مع محاولة إيجاد حلول جماعية.

3- يخصص جلسات إرشادية مع فئة التلاميذ المتضررين من المشاكل الأسرية حتى يفتح فرصة التغذية الراجعة بينهم للتفريغ عن انفعالاتهم ويساعدهم على المواجهة والوعي أكثر.

4. يستدعي أسر التلاميذ للتحاور معهم وتبصيرهم بالحالة النفسية لأبنائهم، ويطلب مشاركة أسر التلاميذ في البرامج الإرشادية الوقائية الموجهة للتلاميذ وللأسر.

5. يمارس الأخصائي النفساني المدرسي دوره الوقائي للتكفل بالمشاكل الأسرية للتلاميذ وفق خطة معدة ومستمرة لمدة زمنية محددة، وقد يحدث عليها تعديلات خلال مسار تكفله بالتلاميذ.

وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج التالية والتي تعتبر إجابة على تساؤلات الدراسة المطروحة:

أهم نتائج الدراسة:

من خلال السعي للبحث في واقع خدمات الأخصائي النفسي المدرسي في التكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ تم التوصل إلى أهم النتائج التالية:

- الخدمات التي يقدمها المختص المدرسي محدودة بالمقارنة مع عدد التلاميذ، ومشاكل التلاميذ الأسرية في تفاقم مستمر واغلبها نجدها لدى فئة التلاميذ في المتوسطات مقارنة مع الثانويات.

- خدمات التكفل للمختص النفسي في المتوسطة تختلف عن خدماته بالثانوية، يرتبط هذا الفرق باختلاف مشاكل التلاميذ الأسرية التي يتابعها كل طور تعليمي إلى جانب ضغوط التكفل النفسي والتي تختلف بحسب الجهود التي يمارسها النفساني في المتوسطة مقارنة بالثانوية، حيث يقتصر دوره في الثانوية بتوجيه التلاميذ في مشروعهم الدراسي والمهني ومرافقة مسارهم الدراسي.

- أدوار وخدمات الأخصائي تتباين وتختلف باختلاف الطور التعليمي. وبحسب ما أدلى به الأخصائيون أن كثيرا من المختصين يجهلون المهام المخولة لهم في وسط المؤسسة، وهناك من ينحرف عن المهام الأساسية له(التكفل النفسي) ليهتم بالأمور الإدارية (ملأ سجلات إدارية- معاينة الأرشيف، وغيرها..).

الخاتمة:

لا شك أن المختص النفسي المدرسي يمثل محورا أساسيا في العملية التعليمية وطرفا تهدف إليه المنظومة التربوية، بما يقدمه من خدمات في الوسط المدرسي. وعند الحديث عن إطاره المهني في المؤسسات التربوية تبين للباحثة من خلال الممارسة الميدانية لإجراءات الدراسة الحالية أن في مجتمعنا الجزائري خاصة أدمج المختص النفسي المدرسي في المؤسسات التربوية للقيام بمهام المستشار ودوره تقريبا ينحصر في الخدمات التي تبعده عن مهام المختص النفسي المدرسي المهنية والتي تميزه كاختصاص مستقل يكون فيها دوره متمم للأدوار الأخرى. فـواقع الخدمات النفسية للأخصائي بالمدارس يعكس ضعف الاهتمام بالدور الوقائي والعلاجي للاحتياجات النفسية والمشاكل الأسرية للتلاميذ مقارنة بالأدوار الأخرى.

التوصيات والاقتراحات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها توجه الباحثة الاقتراحات والتوصيات التالية:

– الحث علـ بناء برامج إرشادية تخص أولياء التلاميذ تهدف إلـ مساعدتهم في التكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية وتواصلهم المستمر بالمؤسسة التربوية.

– ضرورة اهتمام الأساتذة بالجانب النفسي للتلاميذ من خلال أخدهم بعين الاعتبار لمشاكل التلاميذ عن طريق متابعتهم داخل القسم وخارجه.

– حملة تحسيسية وسط المؤسسات التربوية عن أهمية دور المختص النفسي في التكفل بمشاكل التلاميذ الأسرية.

– تفعيل دور مراكز التوجيه المدرسي والمهني لتتبع وحماية التلاميذ الأكثر عرضة للانزلاق والانحراف بسبب المشاكل الأسرية التي تعترض مستقبلهم الدراسي.

المراجع:

– إبراهيم عبد المنعم، أسماء، (1994). الخدمات النفسية والتغير الاجتماعي– دراسة ميدانية في إدراك طالبات المرحلة الثانوية والمدرسين والإدارة المدرسية لدور الأخصائي النفسي في المدرسة، المؤتمر الأول للعلوم التربوية والنفسية، جامعة طنطا فرع كفر الشيخ، الصفحات: (1–12).

– اينشكي، جولييت دانيال، (2004). كيفية تعامل الأسرة مع طفل ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة العلوم التربوية والنفسية ، (2)، الصفحات: (1–16).

– بداوي، مسعودة (2016). المشكلات الأسرية للأبناء المراهقين والحاجة إلـ الإرشاد. مجلة Sciences de l'homme، 8(1)، الصفحات: (86–97).

– بن غدفة، شريفة (2011). واقع الأخصائي النفسي داخل المؤسسات التربوية دراسة ميدانية بولاية سطيف. مجلة دفاتر المخبر، 6(1)، الصفحات: (37–53) .

– بوروبي، رجاح فريدة (2010). نوع السكن وعلاقته بالضغوط الأسرية.مجلة العلوم الإنسانية، 34(1)، الصفحات: (93–108).

– حمد، عبد الله عبد العظيم (2013). مهام الأخصائي النفساني في المجال التربوي. ط1. مصر: مكتبة أولاد الشيخ.

– دريد، فطيمة (2016).الأزمة الأسرية بين التحكم والانهيار. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(27)، الصفحات: (583–592).

– زهران، عبد السلام (1998). التوجيه والإرشاد النفسي.ط3. القاهرة: عالم الكتب.

– الزيات، فاطمة (2017). ماهية علم النفس المدرسي، جامعة دمياط، مقدمة كتاب.

– ساعد، شفيق وبركات، نوال(2015): دور الأخصائي النفسي في إرشاد التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية– دراسة حالة وحدة الكشف والمتابعة أحمد زايد العالية بولاية بسكرة. مجلة دفاتر، 10(1)، الصفحات: (31–52).

– سرايه، الهادي وبالقاسمي، محمد الأزهر (2019).الفعالية الذاتية الإرشادية للأخصائي النفسي المدرسي ودورها في العملية الإرشادية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5(3)، الصفحات: (124–137).

– سعيد العزة، حسن (2002). التربية الخاصة بالأطفال دوي الاضطرابات السلوكية.ط1. الدار العلمية للنشر.

– سليماني، جميلة (2016). دليل الصحة المدرسية، ط 1. الجزائر: مؤسسة كنوز الحكمة.

– صافة، أمينة وعلاق، كريمة (2019). واقع التكفل النفسي في الوسط المدرسي– دراسة وصفية تحليلية للعمل السيكولوجي داخل وحدات الكشف والمتابعة النفسية. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 12(2)، الصفحات: (1–21).

– العايب، سليم، (2013). التفكك الأسري وأثره عل انحراف الطفل، الملتق الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، يومي10/09 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

– عبد المقصود، أماني (2006). تهاني محمد عثمان، الضغوط الأسرية والنفسية–الأساليب والعلاج. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

– علاوي، محمد (2018). عوائق الفحص النفسي للمشكلات السلوكية والانفعالية في الوسط المدرسي.مجلة روافد، 2(1)، الصفحات: (169–189).

- عليلش فافة، نزاي الزهراء(2019).اتجاهات التلاميذ نحو دور المختص النفسي في علاج المشكلات السلوكية – دراسة ميدانية بثانوية ادريس السنوسي ومتوسطة غنيسة لحسن بمدينة مستغانم. مجلة سلوك، المجلد5، العدد (1)، ص: 104- 118 .

- كردمين، وفاء(2017). العنف في الوسط المدرسيّ فعلٌ اجتماعيّ. مقال تم استرجاعه بتاريخ: 17 أكتوبر 2017، رابط المقال: https://www.mominoun.com

- كمال، عبد الله (2008). علم النفس: الطفل والمراهق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تكوين أساتذة التعليم الأساسي.

- محمد السيد، عبد الرحمن، إبراهيم، هشام عبد الله (2014). دليل عمل الأخصائي النفسي المدرسي بالمدارس الإعدادية والثانوية في جمهورية مصر العربية. مجلة دفتر المخابر، 9(1)، الصفحات: (67-76).

- مصباح، أكرم عثمان(2002).مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء. الطبعة (1)، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

- الهادي، سرايه وبالقاسمي، محمد الأزهر (2019). الفعالية الذاتية الإرشادية للأخصائي النفسي المدرسي ودورها في العملية الإرشادية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5(31)، الصفحات: (124-137).

- وزارة التربية الوطنية، جانفي (1993).

-Carroll Burke, Jerry (1981). Psychologists in Secondary Schools: Training and Present Patterns of Service .Journal of School Psychology, 19(3) p:(267- 271).

- Levinson E, (1998). Actual-Desired Role Functioning Perceived Control over Role Functioning and Job Satisfaction among School Psychologist .Psychology in the School, V.27, p:(73- 84).

- Roberts A Rust J, (1994).Role and Function of School Psychologists, "A Comparative Study .Psychology in the Schools, 31(2) , p :(113- 119).

How to cite this article كيف تستشهد بهذا المقال؟

منصوري ، نفيسة (2021). واقع خدمات الأخصائي النفسي المدرسي في المؤسسات التربوية للتكفل بالمشكلات الأسرية للتلاميذ - دراسة وصفية بولاية وهران- مجلة التنمية البشرية ، المجلد 7، العدد 2 ، الصفحات:28-49